تفسير إبن كثير

وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

وقوله تعالى : (وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون) يعني : أن فرعون لما رآه هم بقتله خوفا من أن يكون من بني إسرائيل فجعلت امرأته آسية بنت مزاحم تحاج عنه وتذب دونه ، وتحببه إلى فرعون ، فقالت : (قرة عين لي ولك) فقال : أما لك فنعم ، وأما لي فلا . فكان كذلك ، وهداها االله به ، وأهلكه االله على يديه ، وقد تقدم في حديث الفتون في سورة " طه " هذه القصة بطولها ، من رواية ابن عباس مرفوعا عن النسائي وغيره .وقوله " : (عسى أن ينفعنا) ، وقد حصل لها ذلك ، وهداها االله به ، وأسكنها الجنة بسببه . وقولها : (أو نتخذه ولدا) أي : أرادت أن تتخذه ولدا وتتبناه ، وذلك أنه لم يكن لها ولد منه .وقوله تعالى : (وهم لا يشعرون) أي : لا يدرون ما أراد االله منه بالتقاطهم إياه ، من الحكمة العظيمة البالغة ، والحجة القاطعة .